

المقاومة في الجلولان

أ. د. أحمد علي كنعان*

الملخص

هَدَفَ البحث إلى إجراء دراسة تاريخية للجلولان تستعرض واقع الجلولان عبر مرحلة زمنية تبرز أشكال مقاومة أهل الجلولان عبر التاريخ، ومن بينها النضال ضد الصليبيين، والمستعمرين الفرنسيين، وتركز على النضال ضد الاحتلال الصهيوني منذ عام 1967 وحتى اليوم.

وبغية الوصول إلى تحقيق الهدف استعرض واقع الجلولان جغرافياً وتاريخياً وأبرزت أهميته وما يتمتع به من موقع استراتيجي مشرف على دول عربية ثلاث (لبنان والأردن وفلسطين المحتلة) فضلاً عن مخزونه المائي الممتد من جبل الشيخ شمالاً حتى نهر اليرموك جنوباً، وآثاره المتميزة ومقاومته للمستعمرين الطامعين بخيراته.

وانتهى البحث إلى اقتراح القيام ببحوث علمية في الماجستير والدكتوراه للوقوف عند الحقائق وتوثيقها لتكون شاهداً على أهمية الجلولان العربي السوري أرضاً وبشراً وتاريخاً ونضالاً.

ويوصي الباحث بتشكيل فريق بحث علمي لرصد السياسة الصهيونية في تغيير معالم الجلولان العربي السوري ونهب خيراته وتهويده والرد عليها وإبراز نضال أهل الجلولان والذود عن عروبتة والعمل على استرداده بالسبل كلها.

* عميد كلية التربية الرابعة - جامعة دمشق .

أولاً : مدخل البحث

ثانياً :مشكلة البحث وأهميته وحدوده .

ثالثاً : أهداف البحث .

رابعاً : أسئلة البحث وتتضمن :

1- واقع الجولان جغرافياً وتاريخياً .

2- أشكال المقاومة في الجولان عبر التاريخ ومنها:

أ - النضال ضد الصليبيين المستعمرين.

ب - النضال ضد المستعمر الفرنسي.

ج - النضال ضد الاحتلال الصهيوني منذ عام 1967 حتى اليوم، وهذا يتضمن

بيان:

- السياسة الصهيونية في الجولان.

- ممارسة الإرهاب الصهيوني.

- أشكال مقاومة أهل الجولان للاحتلال الصهيوني.

خامساً : خاتمة البحث وتوصياته ومقترحاته .

أولاً - مدخل البحث:

الحديث عن الجولان العربي السوري حديث واسع ومتعدد الجوانب، وذلك لما يحتله الجولان من موقع جغرافي مهم فهو على تماس مباشر مع دول ثلاث هي: لبنان والأردن وفلسطين المحتلة حيث تتم فصل فيها حدود سورية الجنوبية الغربية مع فلسطين وشرقي الأردن جنوباً ولبنان شمالاً، فضلاً عن مخزونه المائي الكبير ومناخه المتميز الممتد من قمم جبل الشيخ (الحرمون) الذي يرتفع عن سطح البحر 2814 م إلى الحمة والأغوار ووادي اليرموك بعمق 210م تحت سطح البحر هذا عدا ما يتمتع به من تنوع اقتصادي وخاصة في الجانب الزراعي وتربية المواشي.

ومما هو جدير بالذكر أن الجولان يضم العديد من المواقع الأثرية المتميزة التي تتصف بالقدسية الدينية عبر التاريخ مثل (موقع رجم الهري، وبيت صيدا، وقلعة الصبيبة ...) ¹.

لذا فإنه من الصعوبة بمكان أن يلم المرء بالحديث عن هذه الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية و الثقافية والدينية مجتمعة، ولكننا في هذا البحث سنقتصر الحديث عن جانب اجتماعي يبرز تمسك الإنسان العربي الجولاني بأرضه وذوده عن حياضه عبر التاريخ، ونظراً إلى صعوبة رصد ذلك فإننا سنختار ثلاث محطات تبرز النضال ضد الصليبيين وضد الاستعمار الفرنسي والاحتلال الصهيوني، ونظراً إلى خطورة سياسة الاحتلال الاستيطاني الصهيوني ومحاولة تغيير الجولان اسماً وأرضاً وبشراً وتاريخاً فضلاً عن نهب خيراته وضمه كلياً للكيان الصهيوني ضارباً بذلك القرارات الدولية وحقوق الإنسان عرض الحائط، إذ ما يزال قرار ضم الجولان عام 1981 سارياً على الرغم من قرار مجلس الأمن رقم 497 تاريخ 17 كانون الأول

1 تيسير خلف، آثار الجولان بين السرقة والتزوير، ملتقى الجولان الإعلامي الدولي الأول، دراسات وأبحاث/القيبطرة 2006ص20.

1981 القاضي بعدم تغيير الطابع السكاني والجغرافي للجولان المحتل والمؤكد للقرار (242) تاريخ 1967/11/22 المتضمن عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة والحرب، والمعزز بالقرار 338 تاريخ 1973/10/22 الداعم لتنفيذه والذي مازال حبراً على ورق².

وفي عام 1980 أصدرت الكنيسة قانوناً يقضي بتعديل قانون الجنسية "الإسرائيلية" وأصبح بموجبه بإمكان وزير الداخلية الإسرائيلي إعطاء الجنسية "الإسرائيلية" لسكان المناطق المحتلة عام 1967 ولا يزال أهل الجولان المحتل يرفضون الهوية "الإسرائيلية" وتمسكون بهويتهم العربية السورية.

وقد أكدت الهيئة الشعبية لتحرير الجولان استمرار انتفاضة الجولان والتعاضد العضوي بين أهله؛ مما جعل حقد العدو الصهيوني يتفاقم على أهلنا في الجولان الذي تبدي في حملات الاعتقالات الواسعة في صفوفهم والأحكام الجائرة بالسجن على العديد من أبناء الجولان، وقد أدى نضال المواطنين العرب السوريين إلى إبقاء العدو الصهيوني للأحكام العسكرية في منطقة الجولان رغم ضمها؛ وذلك لتصاعد مقاومة العرب في القرى المحتلة، كما كثف الكيان الصهيوني دوريات الشرطة في أنحاء الجولان جميعها لقمع أية إجراءات مناوئة للاحتلال بالاشتراك مع حرس الحدود .

وقد عبّر أحد المناضلين الشيخ محمود الصفدي عن صمود أهل الجولان إذ قال: (إنه مهما طال الاحتلال ومهما طال الضم فإنه لا يمكن لإسرائيل أن تحتل أو تضم القلوب المؤمنة بوطننا العربي ومهما طال الضم فلا يمكن أن ننسى قوميتنا أو ننسى وطننا الذي هو سورية، ومنذ أن احتلت إسرائيل أراضينا وحتى الآن نرى ونؤكد ونصر بأن الجولان هو قطعة من جسم سورية لا يمكن سلبها)³.

2 رزق الياس، مسيرة التحرير 1967-2007، دار المساعدة السورية للتأليف والترجمة والنشر 2007/، ص 62.

3 (بيان صادر عن الهيئة الشعبية لتحرير الجولان، 1، 2007)

لذا فإننا في هذا البحث سنركز على سياسة الكيان الصهيوني في الجلولان وممارسته الإرهاب المنظم وإبراز مقاومة أهل الجلولان للاحتلال والتمسك بعروبته وانتمائه إلى الوطن الأم سورية.

ثانياً - مشكلة البحث وأهميته وحدوده:

يحتل الجلولان موقعاً مهماً على الخريطة الدولية كما رأينا، فهو جزء من أراضي الجمهورية العربية السورية يطل على ثلاث دول مجاورة هي الجمهورية اللبنانية والمملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين المحتلة، فضلاً عن أنه كان ممراً للقوافل العربية إلى منطقة الحجاز وغنى ثرواته الاقتصادية ومخزونه المائي الممتد من جبل الشيخ حتى الحمة ونهر اليرموك على الحدود الأردنية وبحيرة طبرية على الحدود الفلسطينية المحتلة....

ذلك كله وغيره أدى إلى طمع الدول الاستعمارية في احتلاله والإفادة من موقعه وخبراته وكان من بين ذلك الاستعمار الصليبي والفرنسي وأخيراً الاحتلال الصهيوني، مما دفع أهالي الجلولان لمقاومة الاحتلال .

ثالثاً - أهداف البحث:

هدف هذا البحث إلى إجراء دراسة تاريخية للجلولان تستعرض واقع الجلولان عبر مرحلة زمنية تبرز مقاومة أهل الجلولان عبر التاريخ، وتركز على مرحلة الاحتلال الصهيوني بعد عام 1967، وما تعرض له أبناء الجلولان من سياسات قمعية استيطانية.

رابعاً - أسئلة البحث:

يتطلع البحث إلى إبراز أشكال المقاومة في الجلولان والإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما واقع الجولان جغرافياً وتاريخياً؟

2- ما أشكال المقاومة في الجولان عبر التاريخ؟ ومنها:

أ- النضال ضد الصليبيين المستعمرين.

ب- النضال ضد المستعمر الفرنسي.

ج- النضال ضد الاحتلال الصهيوني منذ عام 1967 وحتى

اليوم، وهذا يتضمن:

• السياسة الصهيونية في الجولان.

• ممارسة الإرهاب الصهيوني في الجولان.

• أشكال مقاومة أهل الجولان للاحتلال الصهيوني.

وسوف نستعرض في بحثنا أشكال المقاومة في الجولان ضد أشكال الاحتلال

بإيجاز - ما أمكن - وذلك بعد أن تلقى الضوء على الجولان اسماً وأرضاً وبشراً وتاريخاً.

1- ما واقع الجولان جغرافياً وتاريخياً؟

الجولان اسم يسكن قلب كل سوري وعربي وحر يأبى الضيم واغتصاب الحق، واستعمار الأرض، وإن تاريخ الجولان أثبت على مر العصور أنه مهما تعرض للسلب والاستعمار فإنه سيتحرر بنضال أهله وصمودهم .

1-1- الجولان لغةً واصطلاحاً:

وتسمية الجولان لغة مأخوذة من جولان الرياح في المنطقة (من فعل جال الجولان جولاننا) أو هو ما ارتفع من الأرض على شكل سلسلة هضبات، وقديماً عرف باسم (حارث الجولان) والحارث في القواميس كتلة من كتل الجبل و فيه قال النابغة:

بكي حارث الجلولان من فقد ربه وهوران منه موحد متضائل للجلولان⁴

الجلولان اصطلاحاً أرض عزة وممانعة، عصي على الأطماع والاستعمار، أمثلة للصمود والثبات، شعبه أبي حر ووفي، لايساوم على أرضه ووطنه.

1-2 الجلولان جغرافياً:

تطلق تسمية الجلولان على الجزء الجنوبي الغربي من سورية بين نهر الأردن جنوباً وجبل الشيخ شمالاً، يطل على بحيرة طبرية وسهل الحولة ويبعد 50 كم عن مدينة دمشق غرباً.

- ففي الشمال ترسم القمم العالية من جبال الحرمون (جبل الشيخ) خط الحدود السورية اللبنانية، وتمتاز كثلة الجبال هذه بارتفاع قممها وتعددتها، وترتفع قمة حرمون إلى 2814 م فوق سطح البحر.

- ومن الغرب يعدّ الأخدود السوري مع فلسطين، ويشكل نهر الأردن (الشرية) هذه الحدود حيث ينخفض (210 م) عن سطح البحر في بحيرة طبرية.

- ومن الجنوب المجرى السفلي لنهر اليرموك يرسم خط الحدود السورية الأردنية إلى أن ينتهي في منطقة الحمة التي تنخفض 125 متراً عن سطح البحر.

- وفي الشرق يشكل وادي الرقاد في مجراه العلوي والأوسط الحدود الإدارية مع محافظتي درعا وريف دمشق ضمن أراضي الجمهورية العربية السورية.

مساحة الجلولان 1860 كم²، وتبلغ مساحة القسم المحتل من الجلولان 1250 كم²، وفيها المنطقة المنزوعة السلاح ومساحتها 100 كم².

وتتطبق تسمية الجلولان على محافظة القنيطرة التي أحدثت إدارياً في 31 آب 1964 من منطقتي القنيطرة التي كانت تتبع محافظة دمشق ومن الزاوية التي كانت تتبع محافظة درعا، وله شكل متناول من الشمال إلى الجنوب بطول يراوح بين

4 الزبيدي، د.ت، تاج العروس، دار المعرفة، القاهرة، ص639

ابن منظور، د.ت، لسان العرب، دار التراث، بيروت، ص11/120.

75 – 80 كم وبعرض يراوح بين 18 – 20 كم. ولموقع الجولان الجغرافي المتوسط أهمية كبيرة جعلت الجولان منطقة عبور القوافل والجيوش والشعوب وجعلته مسرح صراع دائم على مر العصور، وتربة الجولان من أخصب الترب في سورية ومناخه رطب يشبه النماذج المتوسطية الساحلية من جهة ثانية، وهو كثير الأمطار غني بالمياه⁵. انظر شكل الجولان قبل الاحتلال.



5 عادل عبد السلام 1995، الجولان دراسة الأرض والإنسان والمستقبل، منشورات وحدة البحوث والدراسات، دمشق، 2009.

1-3 الجولان أرض التاريخ:

سكن الجولان منذ عشرات آلاف السنين، وعرفت أرضه مختلف مراحل التطور في العصور القديمة، وكشفت عمليات التنقيب عن العديد من المواقع التي تعود إلى العصر الباليوليتي، وتواصل الوجود البشري في الجولان في العصر (الحجري- النحاسي) في الفترة من 4500ق.م إلى 3200 ق.م واستمر في العصر البرونزي الممتد من 3200-1200ق.م وفي العصر الحديدي من 1200-550ق.م واستمر الوجود في العصور الكلاسيكية حتى العصر الحالي.

وشهدت المنطقة قيام ممالك وإمارات آرامية وعربية منها (جيشور، إيطورية، الغساسنة) وخضعت لغزو الإغريق والرومان وبقيت تحت سيطرة الإمبراطورية البيزنطية حتى الفتح الإسلامي .

وفي أرض الجولان بشر المسيح عليه السلام برسالة المسيحية حيث اتخذ من صيدا الجولانية مقراً شبه دائم في بداية دعوته ومكاناً لكثير من معجزاته، ومسقط رأس لخمسة من تلامذته المقربين [بطرس، أنداروس، يوحنا، يعقوب، فيليب]. يشكل الجولان 1% من مساحة الأرض السورية وهذه الأرض كانت دائماً نقطة ساخنة عبر التاريخ لأهمية موقعها وغناها بالثروة المائية والطبيعة...، وتعددت أسماء أطلقت على الجولان مثل (إقليم-عمل-كورة-جبل-قرية-مدينة) وأسماء قديمة (جي-لو-ني جوفلان- جولانيس-جولانيتد وجافلان) وهذه التسميات كلها ترجع لأصل جذر ثلاثي (ج- و- ل) الكنعاني - العربي واضح جلي⁶.

مواقع أثرية وتاريخية في الجولان:

بلغ عدد المواقع التاريخية والأثرية التي عثر عليها في الجولان 209 مواقع مسجلة بموجب قرار 146/أ 1983/9/3 الصادر عن وزارة الثقافة في الجمهورية

6 عادل عبد السلام، 2006. مرجع سابق ص13-14.

العربية السورية، فمواقع عصور ما قبل التاريخ تتركز في المنطقة الممتدة بين سفوح جبل الشيخ شمالاً مروراً بالقنيطرة في الوسط وحتى ضفاف نهر اليرموك جنوباً، ومن أهم المواقع الأثرية منطقة الحمة -بركة رام -حوضه القنيطرة -وادي السمك. ومواقع عصر البرونز والحديد امتد من أواسط وشمال وجنوب الجولان ومن أهم المواقع رحم الهري، اللاوية، تل القاضي، وادي الرقاد، تل الجوخدار.

ومواقع العصر الكلاسيكي تتوزع في معظم أراضي الجولان، وأهم المواقع بانياس -جسر بنات يعقوب -فيق - الرفيد. ومواقع العصور الإسلامية مناطق كثيرة تتوزع في أغلب مناطق السكن في قرى الجولان وبلداته أهمها القنيطرة -جباتا الخشب - جباتا الزيت - صيدا⁷.

تعرض الجولان للاحتلال مرات عديدة عبر التاريخ، وكانت أرضه مسرح حروب ضارية بين الشعوب التي عبرت الأرض السورية، وقد وجد الأثاريون ذكراً للجولان في رسائل تل العمارنة، والطريف أن الجولان خضع زمنياً لحكم الفراعنة في مصر بعد حروبهم مع الحثيين، ثم استعاده الآشوريون السوريون، ثم تعرض للاحتلال فارسي، وبعده لاحتلال يوناني زمن الإسكندر الذي انتصر على ملوك فارس في القرن الرابع قبل الميلاد، ولكن القبائل العربية تدفقت للسكن في الجولان بكثرة في العهد السلوقي الذي تلا عهد الإسكندر، وقد تلاهم الرومان وفرضوا سيطرتهم على سورية وجعلوا الجولان ضمن ولاية حوران، لكن الحضور العربي بقي طاغياً وكبيراً ومؤكداً للهوية العربية للمنطقة كلها، فقد شهدت حوران في فترة السيطرة الرومانية ظهور مملكة الغساسنة الحليفة للبيزنطيين وقد شملت الجولان وشرق الأردن وجبل العرب وكان العرب التتوخيون يسكنون غرب الفرات والعراق، وكانت دولتا الغساسنة والمناذرة تعكسان في صراعاتهما صراع الإمبراطوريتين الفارسية والبيزنطية، ونجد

7 عبد الله السيد، 2009، تصنيف المواقع الأثرية في الجولان المحتل، مجلة الجولان 16 نيسان العدد 84 ص3-4.

في الشعر الجاهلي قصائد رائعة تعكس الحياة السياسية العربية في تلك المرحلة القريبة من ظهور الإسلام، وأهمها قصائد النابغة وحسان بن ثابت، وقد أنهى سيل الفتن التي افتعلها الاحتلال البيزنطي بين عرب الشام وعرب العراق بنصر إسلامي مؤزر في معركة اليرموك، حيث كان الجولان معبر الفتح إلى تحرير الشام، وقد بقي الجولان أهم قاعدة عسكرية للفاتحين، وفي إحدى قرى الجولان الخصبية (الجابية) ألقى الخليفة عمر بن الخطاب خطبته الشهيرة قبل أن يعلن الوثيقة العمرية التي ما تزال دليلاً ساطعاً على عظمة الفهم والتطبيق الإسلامي للتسامح والتعايش بين الأديان. وتشير كتب التاريخ الإسلامي إلى دور قرية الجابية على مر العصور، ففيها تمت بيعة الخليفة مروان بن الحكم الذي بات شيخ بني أمية حين انقطع الحكم عن خالد بن يزيد لصغر سنه، ولكون الجولان قريباً من القدس فقد بات معسكراً مهماً للصليبيين حين غزوا البلاد واحتلوها، كذلك احتله المغول، إلا أن الجولان تحرر مع سورية ومصر من الاحتلالين الصليبي والمغولي في حطين وفي عين جالوت وعاد إلى عروبه الصرفة، وكان طبيعياً أن يخضع الجولان للعثمانيين حين سيطروا في مطلع القرن السادس عشر على سورية ومصر، وحين تحررت سورية من الاحتلال العثماني في مطلع القرن العشرين عاد الجولان مع بقية الأرض السورية والعربية عامة إلى أصحابه الذين ما يزالون صامدين في أرضهم قابضين على جمر الحق العربي⁸.

1-4 الجولان بشرياً وإدارياً:

عدد سكان الجولان حالياً خمسمئة ألف نسمة منهم عشرون ألفاً تحت الاحتلال في القرى الخمس (مجدل شمس، بقعاتا، عين قنية، مسعدة، الغجر) وكان عدد سكان

8 رياض آغا، 2009، في رحاب الجولان، الهيئة العامة السورية للكتاب، مجلة الحياة الفكرية وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية، ص 1-2

الجولان قبل حرب حزيران عام 1967 مئة وثلاثة وخمسين ألفاً هُجر معظمهم (140 ألفاً) من قراهم والتجؤوا إلى محيط العاصمة دمشق وبقي نحو (13 ألفاً) تحت الاحتلال.

التقسيمات الإدارية: يتكون الجولان (محافظة القنيطرة) من منطقتين:

- منطقة القنيطرة وتشكل مدينة القنيطرة مركز المحافظة ويتبعها ثلاث نواح

هي:

ناحية خان أرنية - ناحية مسعدة - ناحية الخشنية مركز منطقة القنيطرة ويتبعها 54/ قرية ومزرعة جميعها ما تزال تحت الاحتلال باستثناء مدينة القنيطرة وأربع قرى محررة هي الحميدية - الصمدانية الغربية - القحطانية - بئر عجم. ناحية خان أرنية: ويتبعها 40/ قرية و مزرعة جميعها غير محتلة. ناحية مسعدة: ويتبعها 40/ قرية ومزرعة جميعها ما تزال تحت الاحتلال. ناحية الخشنية: ويتبعها 27/ قرية ومزرعة ما تزال تحت الاحتلال و 3/ قرى محررة (الأصيح - الرفيد - بريقة).

- منطقة الزوية (فيق) ويتبعها ناحية واحدة هي ناحية البطيحة، منطقة فيق المركز ويتبعها 50/ قرية ومزرعة وجميعها ما تزال تحت الاحتلال باستثناء 3/ قرى هي صيدا - الحانوت - عين القاضي. ناحية البطيحة ومركزها قرية محجار ويتبعها 25/ قرية ومزرعة وجميعها ما تزال تحت الاحتلال.

وقد كان احتلال منطقة الجولان أحد الأهداف الرئيسة للحرب التي شنتها "إسرائيل" في الخامس من حزيران عام 1967 ضد الدول العربية لتحقيق الأطماع الصهيونية (الحدود التي رسمها ديفيد بن غورين للدولة اليهودية، فقد كتب سنة 1918 م يقول إن هذه الدولة تضم النقب برمته، ويهودا أو السامرة والجليل وسنجق حوران الكرك (معان والعقبة) وجزءاً من سنجق دمشق (أقضية القنيطرة ووادي عنجر وحاصبيا).

2- ما أشكال المقاومة في الجولان عبر التاريخ؟

أ - النضال التاريخي ضد الصليبيين المستعمرين:

ارتبط الجولان بمعارك النضال الوطني للقبايل العربية التي سكنته منذ الكنعانيين إلى الغساسنة حتى آخر عشائر الفضل والنعيم وبقي الجولان مكانه في النفوس.

وشهدت أرض الجولان معارك عدة، ولعل أهمها وأكثرها خلوداً (اليرموك وحطين) وقد شارك أهل الجولان في الثورة العربية الكبرى عام 1925، كما قاتلوا الأتراك والألمان بعدة معارك، وقد أضحى الجولان مسرحاً للأعمال الحربية بعد الفتوحات العربية الإسلامية وذكر الشاعر القعقاع بن عمرو التميمي الواقعة الجولانية وهي إحدى ساحات معركة اليرموك:

ألم ترنا على اليرموك فزنا	كما فزنا بأيام العراق
قتلنا الروم حتى ما تساوى	على اليرموك مفروك الوراق
فضضنا جمعهم لما استحالوا	على الواقعة البتر الرقاق
غداة تهافتوا فيها فصاروا	إلى أمر تعضل بالذواق

كما قدمت قلعة الصبيبة (النمرود) في بلدة بانياس بالجولان أنموذجاً عن المقاومة والفداء ضد الحملات الصليبية، وكانت هذه القلعة دوماً خط الدفاع الأول عن دمشق، كانت القلعة ظهراً لقوات المسلمين في معركة حطين⁹.

9 غالب حسين، 2000، ثورة الجولان ضد الاحتلال الفرنسي، المركز الثقافي العربي بالقنيطرة، ص7-12.

ب - النضال ضد الاستعمار الفرنسي:

خاض الأهل في الجولان مقاومة ضارية ضد كل أشكال الاحتلال والاستعمار، منذ قدم التاريخ. وكان أحدث فصل مضيء من مقاومتهم خلال القرن الماضي في مقارعة الاستعمار الفرنسي، امتداداً للثورة السورية الكبرى التي انطلقت في كل ركن وزاوية من أرض الوطن، ضد الغزاة والمحتلين. شهدت أراضي الجولان عدة ثورات ضد قوات الاستعمار الفرنسي ومنها :

معركة الخصاص الأولى (1918): بعد خروج الأتراك من بلاد الشام حاول بعض الملاكين اللبنانيين مستعنيين بالفرنسيين ضم الحولة إلى لبنان وقاوم الأهل بقيادة الأمير محمود الفاعور القوات الفرنسية ودافعوا عن أرضهم .

معركة الخصاص الثانية (1919)(الحماري):

قامت القوات الفرنسية بالزحف إلى الخصاص وقصفت مقر الأمير محمود الفاعور بالمدافع والطائرات وتكاملت قوات أبناء الجولان والعرقوب بقيادة أحمد مريود والشيخ بدر الدين علي رضا المفتي مع القوات الفرنسية أسفرت عن أسر 200 جندي من فرسان الفرنسيين وقتل 600 جندي فرنسي، واندحرت القوات الفرنسية مهزومة نحو مرجعيون فتابعها قوة من أبناء الجولان بقيادة مريود والمفتي ومشاركة فعالة من قرية جباتا الزيت بقيادة أسعد العاص ونجلبه (شاكر وعز الدين)، وقد شارك أبناء الجولان جميعاً في هذه المعركة من وادي السمك جنوباً حتى مرجعيون شمالاً، وتتأدى المجاهدون من الزوية، والبطيحة، وعلمين، الدلوة، جباتا الخشب، جباتا الزيت، عين فيث، بانياس¹⁰. وهاجموا القوات الفرنسية في مرج الحماري، وأثقلوا الفرنسيين

10 غالب حسين، 2000، مرجع سابق ص 47-48.

هزيمة أثمرت عن السيطرة على مرجعيون وجبل عامل وحاصبيا وراشيا ومجدل عنجر .. استمر حتى 17 آب عام 1920 .

وبعد الانتداب الفرنسي على سورية وسقوط دمشق بيد الاحتلال الفرنسي في 23 تموز عام 1920 بعد معركة ميسلون، أصدر غورو قراراً بإعدام مجاهدي الجلان الذين يزيد عددهم على 1000 مجاهد، وقامت قوات الاحتلال الفرنسي بالبحث عن الثوار، وأصدرت سلطات الانتداب الفرنسية قراراً قسمت بموجبه قضاء القنيطرة إلى قضاين أطلق على الأول اسم قضاء الجلان يضم قطاعين الأوسط والشمالى وأحقته بمحافظة دمشق، وأمّا قضاء الزوية فيضم القطاع الجنوبي ومنطقة البطيحة وأحقته بمحافظة حوران.

وبتاريخ /23/ حزيران /1921/، في أثناء زيارة الجنرال غورو إلى القنيطرة، قام ثوار الجلان يتقدمهم المناضل أحمد مريود بمحاولة لاغتياله قرب قرية خان أرنية، فقتل المترجم الكولونيل باربيت ونجا غورو. فسيرت قوات الاحتلال الفرنسية حملة انتقامية بقيادة الكولونيل ريوكرو، التي ارتكبت أبشع الفظائع في جباتا الخشب وطرنجة واوفانيا وجباتا الزيت والمنشبة وتل الشيحة وتل الأحمر.

وفي منتصف عام /1925/، تعرضت قرية مجدل شمس لهجوم فرنسي بالطائرات والمدافع، فأرسل قائد الثورة السورية سلطان باشا الأطرش شقيقه الأصغر زيد الأطرش على رأس حملة، انطلقت من جبل العرب وتم رد الحملة الفرنسية المعتدية وهزيمتها هزيمة نكراء. بعد أسبوع من المواجهات البطولية خسر الثوار /200/ شهيد من بينهم القائد فؤاد سليم، وخسر الفرنسيون أكثر من /500/ جندي وضابط بين قتيل وجريح وكميات كبيرة من المعدات وطائرة.

وفي أواخر كانون الثاني عام /1926/، اندلعت معركة مجدل شمس الثانية في موقع السكرة بجانب القرية وانسحبت القوات الفرنسية مدحورة، لتعاود بعدها قوات المستعمر الفرنسي لتهاجم مجدل شمس مجدداً بالمدفعية والطائرات من قبل ثلاثة

جيوش بإمرة الجنرال مارتان. وكانت تضم ستة ألوية من الرماة و ثماني كوكبات من الخيالة وسرية مدفعية /75/ ملم وعدة سرايا من مدفعية 65 ملم، وعدة مفارز من المغاوير المدربين على حرب الجبال وأسراباً من الطائرات و قدرت القوة المهاجمة بـ /30 ألف/ وخرج ثوار الجولان لملاقاة المعتدين في خان أرنبه واضطروها للتراجع إلى القنيطرة، وفي الثاني من نيسان عام /1926/ اشتبك الفريقان بالسلاح الأبيض وتلاصقوا جسداً بجسد، وقد دافعت المجدل ببأسلة مدة /12/ ساعة قبل أن تسقط بأيدي الفرنسيين. وفي العام نفسه /1926/، سقطت جباتا الخشب، بعد حصار القوات الفرنسية لها واقتحامها في /10/ حزيران /1926/ بعد مقاومة لا نظير لها مخلفة/41/ شهيداً من أبناء الجولان بينهم أحمد مريود وشقيقه¹¹.

صور للنضال والمقاومة في أرض الجولان (أحمد مريود أنموذجاً):

قدمت أرض الجولان ثواراً بنائين للحضارة أمثال أحمد مريود، ومن صور نضاله ومقاومته أسس لنواة حزب الاستقلال العربي الذي دعا لوحدة العرب وحریتهم من المستعمر الغربي الفرنسي والبريطاني، ودأب في استقطاب أحرار العرب للالتحاق بالثورة العربية وإرسال من يرشدهم إلى بلوغ الحرية¹². ووقف موقفاً مقاوماً من اتفاقية سايكس بيكو عام 1917 فقرر أن يشارك الجولان في المقاومة لفرنسا وبريطانيا وأعلن الثورة في تشرين الأول عام 1919 ضد المحتل الفرنسي، كما رفض مريود إنذار غورو وشارك في التصدي للفرنسيين، كما أسس قاعدة لمقاومة الفرنسيين كانت تنطلق من بلدة كفرسوم كقاعدة مركزية لكفاحه وجهاده

11 محمد العبد الله، 2011، الجولان في القلب، منشورات الهيئة الشعبية لتحرير الجولان، ص1-2.

12 قائد ثورة الجولان، 2008، الشهيد أحمد مريود رجل الفكر والفداء صاحب العقيدة، جمعية أصدقاء دمشق، جباتا الخشب ص4.

وشارك في مواقع نضالية كثيرة من منتصف دمشق وباب سريجة وحواران والجزلان وجنوب لبنان وبسبب نضاله حكم عليه مرتين بالإعدام.

وقد أدرك مريود أهمية النشاط السياسي والإعلامي والدفاع عن القضايا العربية فكان يرسل بعثة إلى تونس والهند والجزيرة العربية والقاهرة وأسس مكتب استعلامات سورية بمنزلة الناطق الإعلامي باسم الثورة ولم يفته أن ينسق مع قيادة الداخل في الثورة السورية سلطان باشا الأطرش وصالح العلي وإبراهيم هنانو والشيخ محمد الأشمر وبعد عودته لجباتا الخشب لإشعال الثورة من جديد تحاملت عليه فرنسا واستعملت القوة المفرطة الوحشية؛ مما أدى إلى استشهاده مع كثير من المناضلين في 13/5/1926¹³.

- إن اهتمام مريود بالتاريخ أتى ليؤكد حقيقة أن التاريخ أداة فكرية رئيسة يُعاد بواسطتها فعل الجماعة، وهو يسهم في صنع الحدث ويشهد على البطولات ويخزنها في الذاكرة .

- أسهم مريود مع زعماء الشمال الأردني في إنشاء قاعدة متقدمة للمجاهدين لتكون منارة للنضال¹⁴ وقد بث مريود الحماسة في كل مكان حل فيه.

- أوضح الزعيم أحمد مريود أن العرب أمة واحدة وبشر بالاستقلال، وأن النضال سبيل للوحدة والتخلص من الاستعمار وأكد أن من أهم أهداف النضال :

- سيادة العرب المطلقة على أراضيهم واستقلالهم الكامل

- الوحدة العربية الشاملة.

وأكد مريود لرفاقه أيضاً أهمية الدعم الأدبي والفكري من قبل الكتاب، وبيّن دور ذلك في تحقيق الوحدة، وقال: (إن الكلمة الصادقة شعراً أو مقالة سياسية هي من أقوى الأسلحة التي يخافها الأعداء وهي الرديفة لسلاح المجاهدين في أرض المعركة)¹⁵.

13 قائد ثورة الجزلان ، 2008، المرجع السابق ص12-14.

14 محمود، عبيدات، 2009، أحمد مريود والمشروع القومي الوطني، المركز الثقافي بالقنيطرة، ص1.

وفي الثورة السورية الكبرى كان للجولان حصة في هذه الثورة حيث أعلن الزعيم أسعد كنجج أبو صالح انضمامه للثورة، وراسل سلطان باشا الأطرش لتوسيع رقعة الثورة وتشمل الجولان ووادي التيم في جنوب لبنان، واندلعت عدة معارك في مرجعيون وحاصبيا وراشيا وأبلى ثوار الجولان بلاء حسناً، وكبدوا العدو الفرنسي خسائر فادحة، وشهدت جباتا الخشب معركة ضارية في 30 من آيار عام 1926 أدت إلى استشهاد البطل أحمد مريود.

وكان من ثمرات النضال الوصول إلى الاستقلال، فقد رفع الأمير محمود الفاعور علم الجلاء فوق سماء القنيطرة. قال أحد العسكريين الفرنسيين، ((لقد دخلنا سورية بالسيف وعشنا وفي وجهنا السيف وها نحن الآن نخرج بالسيف))¹⁶.

جـ النضال ضد الاحتلال الصهيوني :

بقيت أرض الجولان محطة للصراع والمناوشات مع العدو "الإسرائيلي" وكان الجيش السوري وأهالي الجولان دائمي التصدي لكل المحاولات الصهيونية منذ زمن بعيد، ويسجل في ذلك اندلاع معركة تل الشمالنة (1951)، إذ دافع الأهل والجيش العربي السوري دفاعاً بطولياً عن أرض الجولان مما أسفر عن استشهاد (9) وقتل (100) جندي إسرائيلي صهيوني.

وفي عامي 1953/1954 عملت "إسرائيل" على تحويل مياه الأردن، فقام الجيش السوري بفرض سيطرته على منطقة الحمة وإفشال المشروع الصهيوني¹⁷. وفي منتصف الخمسينيات ازدادت وتيرة المعارك حدة، وكان الجيش السوري يتولى مهمة التصدي للقوات الصهيونية، وقد استطاع الجيش السوري رد العدوان "الإسرائيلي" الصهيوني في عدة غارات منها:

15 محمود عبيدات، 2009، المرجع السابق ص5.

16 غالب حسين، 2000، مرجع سابق ص73

17 (موسوعة تاريخ الجيش العربي السوري ، 2/149)

- **الغارة الكبرى على البطيحة: 1955/12/11** حيث قامت قوات غولاني "الإسرائيلي"ة" بشن هجمات على منطقة البطيحة والمرتفعات واستشهد على أثرها 50 جندياً سورياً من كتيبة المشاة ولكن صمود القوات السورية والمقاومة التي أبدتها الجيش أدت إلى تكبيد العدو خسائر كبيرة وأجبرهم على الانسحاب من المواقع التي احتلوها.

- **معركة التوافيق:** وقعت معركة التوافيق في 31 كانون الثاني 1960، حيث تقع قرية التوافيق السفلى في قبالة النصف الجنوبي لبحيرة طبريا، أتت هذه المعركة تتويجاً لسلسلة من الاستنزافات "الإسرائيلية" المتواصلة منذ عام 1957، وقد نشبت المعركة في 30-31 من شهر كانون الثاني عام 1960، وتصدت القوات السورية لقوة عاتية من الجيش الصهيوني، وقد قام الجيش الصهيوني بقصف سكوفيا وكفر حارب ومزرعة عز الدين، كما حاولت أربع طائرات اختراق المجال الجوي السوري وقام سلاح الطيران السوري بالتصدي لها وأسقطت طائرة للعدو.

-**معركة تل النيرب: عام 1962** ومع استمرار سياسية ضم الأراضي من قبل الاستعمار الصهيوني وتنفيذاً لمشروع السيطرة على المياه في المنطقة الجنوبية قام العدو الصهيوني بتجفيف بحيرة الحولة، والسيطرة على بحيرة طبريا، وذلك كله لتحويل مياه الأردن إلى الجزء الشمالي في صحراء النقب، وهذه الظروف والمسببات كلها أدت إلى اندلاع معركة النيرب في 16-17/3/1962 وهي من أهم المعارك قبل 1967، وقد أسفرت المعركة عن 26 شهيداً و20 جريحاً وأسيراً واحداً، وقدرت خسائر الجيش "الإسرائيلي" بـ 100 إصابة وثلاث بطاريات مدفعية، وبإخفاق هجوم "إسرائيل" على تل النيرب توقفت المعارك المهمة.

وفي عام 1964 أُحدثت محافظة القنيطرة وفق الآتي :

محافظة القنيطرة: بعد فصل الجولان عن القنيطرة وإلحاق قطاع القنيطرة بدمشق، وقطاع الجولان بحوران تطبيقاً للانتداب الفرنسي، كان لابداً من قرار يوحد القطاعين ويحفظ تكاملهما، وقد صدر قرار في 1964/8/27 (بعد ثورة الثامن من آذار 1963) بتوحيد قضائي القنيطرة وسيق بمحافظة واحدة، ويعدُّ هذا القرار تصحيحاً متأخراً لواقع عملي استمر طوال العهود السابقة للانتداب الفرنسي الذي قرر فصل القطاعين، والهدف الأساسي من تشكيل محافظة القنيطرة هو النهوض بواقع منطقة الجولان التي تعاني من ويلات الاعتداءات "الإسرائيلية" المتكررة واستكمال عملية التنمية والتطوير التي توقفت إبان حكم من يسمون بالانفصاليين وقبيل عدوان الخامس من حزيران استكملت البنية الإدارية والخدمية للمحافظة، وتأسست مديريات شملت جميع وزارات الحكومة باستثناء مديرية للصناعة، كما عُيِّنَ مراسل للوكالة العربية السورية للأنباء في القنيطرة¹⁸.

- بعد احتلال الجولان في 1967/6/5 وضماها إلى الكيان الصهيوني بقرار الكنيست 1981/12/14 وتنفيذ قوانين العدو الصهيوني خلافاً للقوانين الدولية ولاسيما قرار مجلس الأمن 497 لعام 1981 وقرار 1998 /57/53¹⁹. حاول الكيان الصهيوني محو هويتهم العربية وزرعت فيها (15) ألف مستوطن ليسلبوها خيراتها ويشوهون عربيتها ويبدرون فيها العنصرية والطائفية، وذلك عملاً بما جاء في عقيدتهم ((كل مكان تطؤه أقدامكم أخامص أرجلكم لكم أعطيته))، وقال بن غوريون ((إنه يوطد أمن "إسرائيل" ويحميها من العدو ويحرر أرض الأجداد من الغاصبين)) ويؤكد زعماء يهود أن استيلاءهم على الأراضي المحتلة ما هو إلا تحقيق نبوءات

18 (اللجنة الإعلامية لملتقى الجولان العربي الدولي، 2009، 18-20)

19 حسين جمعة، 2006، الجولان مفتاح السلم والحرب، مجلة الفكر السياسي العدد 27، ص8.

العهد القديم، وقال مناحيم بيجن ((إن الأراضي العربية المحتلة هي أراضٍ "إسرائيلية" حررتها "إسرائيل" من الحكم الأجنبي غير الشرعي))²⁰.

العمل الثوري النضالي (انتفاضة الجولان):

سطر أهل الجولان أروع صفحات المقاومة تحت الاحتلال في التاريخ المعاصر، وما زالت الصور التي بثها الإعلام عن المواجهة البطولية لأهلنا مع جنود الاحتلال المدججين بالسلاح الذين فروا من أمام الحجر الجولاني المقاوم، الذي حطم ليس فقط السيارات التي نقلت مسؤوليهم وقوات احتلالهم، بل وإلى الأبد مراهنه العدو على شق الصفوف وزرع الفتنة وتكريس الاحتلال. وهكذا بدأت الانتفاضة المقاومة في الأراضي العربية المحتلة لتمتد وتشمل الضفة الغربية وقطاع غزة وأراضى الجنوب الصامد محولة احتلال العدو إلى كابوس يقض مضاجعه ويحرمه الأمن قبل إنهاء احتلاله. وقد حققت هذه المقاومة، إلى حد ما، نوعاً من توازن الرعب مع العدو لتثبت من جديد أن إرادة التحرير والصمود والمقاومة هي الأقوى والأبقى. ودام الحصار "الإسرائيلي" للجولان /52/ يوماً والإضراب الشامل سبعة أشهر. فقد سطر أهل في الجولان، خلال ما بات يعرف بـ "معركة الهويات"، حين كنس المواطنين العرب الهويات "الإسرائيلية" بمكانس البيوت و داسوها على مرأى من جنود الاحتلال، أروع فصول المقاومة ضد الاحتلال، وأسقطوا مراهناته و إرهابه.

انتفاضة الجولان:

سجل أبناء الجولان بتاريخ (1-4-1982) بطولات ستبقى للتاريخ في مواجهة فرق جيش الاحتلال التي دخلت كل منزل مدججة بالأسلحة وقنابل الغاز والعصي

20 عبد الوهاب المسيري، 1982، الإيديولوجية الصهيونية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت العدد 60 ص2/188

وأوسعت المواطنين ضرباً وتكديلاً. واعتقلت منذ اللحظة الأولى /47/ شيخاً وشاباً، نحو /150/ شخصاً زج بهم في معتقل مدرسة مسعدة وسقط عشرات الجرحى وفرضوا منع تجول وحطمو الأبواب والنوافذ، وأتلفوا أثاث المدارس، ومنعوا حتى المواشي من الخروج إلى المراعي. الأمر الذي أدى إلى موت القطعان وتفشي الأمراض في قطعان أخرى وقطعوا مياه الشرب، وأجبروا السكان على شرب مياه البرك والمستنقعات؛ مما أدى إلى إصابة مئات الأطفال بالشلل.

وقد أحرق "الإسرائيليون" أيضاً مزارع الأبقار لقطع الحليب عن الأطفال. واستمر نضال الأهل ضد الاحتلال، وأنشئت "حركة المقاومة السرية" في عام /1983/، وقامت في /1/ حزيران /1985/ بتفجير المعسكر "الإسرائيلي" في بقعاشا. وعبثاً تحاول قوات الاحتلال، فالمقاومة مستمرة حتى النصر أو الشهادة. وقد بلغت نسبة السجناء /20/ بالمئة من السكان، وعدد السجناء والمعتقلين اليوم في زنازين الاحتلال "الإسرائيلي" يزيد على /14/ مناضلاً.

- وفرضت سلطات الاحتلال الحصار والعزلة والحرمان على العرب السوريين الراضين تحت الاحتلال، مسببة لهم مأساة لا مثيل لها، إذ تعتمد إلى محاولة فرض الهوية والجنسية "الإسرائيلية" وفرض مناهج تعليمية مزورة بالعبرية، وكذلك إرسال فتيات مصابات بالإيدز بين الفينة والأخرى، لتلويث البيئة الأخلاقية والثقافية للأهل الصامدين، وفرض ضرائب باهظة على السكان، واستغلالهم وتضييق فرص العمل والسفر ومتابعة الدراسة. وهي تحاول جاهدة العمل على قطع الصلات والروابط الاجتماعية بين الأهل تحت الاحتلال والأهل في الوطن الأم. وفي محاولة لإفراغ الجولان من سكانه العرب تفرض سلطات الاحتلال شروطاً تمنع من خلالها عودة الطلبة الدارسين في الوطن الأم إلى ذويهم، وكذلك تشتيت شمل العائلات والأسر السورية، وخاصة المتزوجين من الأهل عبر خط الاحتلال الذي يفصل الجولان المحتل عن الوطن الأم والذي بات يعرف بوادي الصراخ والدموع، حيث يلتقي الأهل

والأقارب ليتبادلوا عبر مكبرات الصوت مشاعر الشوق والحنين والأمل في اللقاء القريب بعيداً عن الاحتلال

وفي هذا الصدد لابدّ من تعرّف بعض التفاصيل التي تفيد البحث في تاريخ الجولان ونضال شعبه ضد الاحتلال الصهيوني :

- 1 - السياسة الصهيونية في الجولان .
- 2 - ممارسات الإرهاب الصهيوني .
- 3- أشكال مقاومة أهل الجولان للاحتلال الصهيوني.

1- السياسة الصهيونية في الجولان:

منذ اللحظات الأولى لدخول قوات الاحتلال "الإسرائيلية" أراضي الجولان السوري بدأت المقاومة في تنظيم خلاياها الوطنية، من أجل مواجهة الاحتلال "الإسرائيلي" للجولان، ومن أجل حث المواطنين على التشبث بالأرض والصمود فيها وتدعوهم إلى مواجهة الاحتلال، وبطشه ومخططاته الهادفة إلى سلخ الجولان عن وطنه الأم سورية، وتغيير انتمائه العربي الأصل، بهدف تشويه هويته وتغيير المناهج الدراسية في الجولان، وإلغاء المنهاج الدراسي السوري. وقد تعرض الجولان لعدة محاولات لقمع المواطنين السوريين وطمس هويتهم العربية السورية وانتمائهم إلى وطنهم الأم سورية و منها:

- 1- عزل اللجان المحلية المنتخبة وتسمية مجالس محلية من قبل سلطات الاحتلال "الإسرائيلي".
- 2- محاولة ربط المواطنين العرب السوريين بمنظمات مشبوهة في "إسرائيل" مثل "الكشاف الإسرائيلي".

- 3- إجبار المواطنين العرب على الانضمام إلى أندية الهستدروت والصندوق الطبي ونقابة المعلمين و المنظمات "الإسرائيلية".
 - 4- استبدال لوحات السيارات السورية بلوحات "إسرائيلية"، وتسجيل الولادات في سجلات تحمل اسم (دولة "إسرائيل").
 - 5- فرض اللغة العبرية والعملية "الإسرائيلية" على المواطنين السوريين.
 - 6- ربط اقتصاد القرى العربية بالاقتصاد "الإسرائيلي" ومحاولة اتباعه الكلي إلى الشركات "الإسرائيلية".
- وتقوم سياسة الاحتلال "الإسرائيلي" على محاولة إلغاء الهوية الوطنية و القومية حيث تتركز هذه السياسة في:

1-1 تهميش التعليم والتربية في الجولان

- ومن الناحية التربوية التعليمية اتبعت "إسرائيل" سياسة التجهيل عوضاً عن سياسة التعليم، وتجلت هذه السياسة في عدة أشكال بعد أن قامت "إسرائيل" بتغيير المناهج السورية وتحويلها إلى مناهج "إسرائيلية" بحتة، وقامت بإقالة المعلمين وخاصة أنهم كانوا يقومون بواجبهم العلمي والوطني في المدارس حيث عملوا على زرع روح الجماعة والقيم الأخلاقية والاجتماعية العالية في نفوس الطلاب، وتقوم سياسة "إسرائيل" على محاولة إلغاء الآخرين حيث تتركز هذه السياسة في الأمور الآتية:
- 1- محاولة محو الشخصية العربية وتذويبها.
 - 2- النقيت والتجزئة على الأصعدة كلها (الاجتماعية، القومية، الدينية).
 - 3- التجهيل المنظم في السياسة التعليمية "الإسرائيلية".
 - 4- محاولة خلق جيل جديد من الطلبة العرب منفصل عن تاريخه وتراثه ووطنه وأمه، وذو ثقافة ضحلة.

5- محاولة إظهار "إسرائيل" واليهود بشكل عام بأحسن صورة ممكنة مقابل الحط من العرب وحضارتهم .

6- إلغاء المناهج الدراسية بعد الاحتلال مباشرة، ووضع مناهج دراسية "إسرائيلية".

7-معظم المواد التي تدرسها المدارس تتضمن معلومات تمجد "إسرائيل" وتاريخها وأنشيدتها ومناسبات أعيادها ومشاريعها الاقتصادية، كما تركز مادة التاريخ العبري قديمه وحديثه أيضاً على اللغة العبرية وعلى شعراء "إسرائيل" وأدبائها وعلى قصص تاريخية حول العبرانيين والحركة الصهيونية وإسرائيل وعلى تسويغ سياسة "إسرائيل" العدوانية التوسعية وتمجد العدوان و احتلال المزيد من أراضي الغير بالقوة .

وتشكل أوضاع التعليم والثقافة في الجولان المحتل تطبيقاً عملياً لهذه المبادئ العامة للساساة "الإسرائيلية" في هذا المجال وظهرت سياسة الصهاينة من خلال:

1- إلغاء المنهاج العربي السوري كلياً من مدارس قرى الجولان المحتل بعد الاحتلال مباشرة عام 1967 في(مجدل شمس - مسعدة - بقعاتا - عين قنية - العجر) إذ اعتمد منهاج "إسرائيلي" مطبق على عرب فلسطين عام 1948/ (أو ما يسمون من قبل "إسرائيل" "عرب إسرائيل" وكان هذا الإلغاء للمنهاج العربي السوري مؤشراً مباشراً على نية "إسرائيل" في ضم الجولان إليها ضمّاً علمياً، ثم جاء الضم الرسمي للجولان في 1981/12/14 .

2- محاربة اللغة العربية من خلال إضعافها بعدة أشكال مثل: تقليص عدد ساعاتها وزيادة ساعات اللغة العبرية، وعدم وجود مدرسين ومعلمين أكفاء ومؤهلين لتدريسها في مدارس الجولان، فضلاً عن أن موضوعات اللغة العربية المختارة تركز على النواحي السلبية لدى العرب مثل أشعار التناحر القبلي والعشائري حيث يركزون على نقائص جريز والفرزدق مثلاً... ويكثر من أشعار الغزل والثأر

والانتقام والنصوص التي تضخم الروح الفردية، ولا يوردون شيئاً من الأدب الوطني العربي، ويجري تغييب عمالقة الأدب والفكر العربي .. وغير ذلك من مجالات التشويه المدروسة والمركزة.

3- تقوية اللغة العبرية على حساب اللغة العربية - اللغة القومية الأم للمواطنين السوريين في الجولان، حيث تأخذ اللغة العبرية /6/ ساعات أسبوعية وسطيّاً وفرضت مادة أساسية مرسية، وتُدْرَسُ بشكل قوي ومكثف وبأشكال جذابة ومؤثرة، على عكس اللغة العربية حيث تهمل وتعطى قصائد شعرية وقواعد ونحو وصرف وإملاء، ونصوص عن حياة الشعراء والأدباء اليهود، ويجري إسماع الطلاب الأغاني العبرية بألحان مشوقة ضمن قاعة الصف، و ذلك لإتقان لفظ الكلمات واللهجة العبرية، وتوجد مادة أخرى هي: (مدنيت إسرائيل) تجمل صورة "إسرائيل" في أذهان الطلاب.

4- تشويه التاريخ العربي بشكل مكثف، وذلك بالتركيز على مراحل الضعف في التاريخ العربي وإهمال مراحل القوة، كما يُدخَلُ اليهود بشكل مختلق في حوادث عديدة منها... مثلاً إن سبب انتصار الخليفة العباسي المعتصم على الروم في موقعة عمورية المشهورة هو أن يهودياً ساعدهم وفتح ثغرة في الحصن المحاصر!!! وهذا شيء مختلق، وهم ينكرون سبب الانتصار الحقيقي وهو قوة الجيش العربي وشجاعته!!! و هناك تزويرات أخرى على هذا النمط .

5- تغيير أسماء الأماكن في المناطق المحتلة وفلسطين وفي بلاد الشام وتوضع مكانها أسماء عبرية ومن الأمثلة على ذلك (جبل أبو غنيم) في القدس غيروه إلى (هار حوماه)!! وتل أبو الندى إلى (هار أبيتال) ... وهكذا دون ذكر لاسم الوطن العربي بل تدرس على شكل وحدات منفصلة باسم (الشرق الأوسط وشمال أفريقية).

6- " تطبيق سياسة الفصل والتفرقة العنصرية بوضع مناهج دراسية تعمل على الفصل بين السوريين، فقد وضعوا مناهج خاصة للعرب (من الدروز والبدو والشراكس)، وطبقوا الأولى منها في الجلولان فوضعوا مادة هي: (التراث الدرزي) ومادة في التاريخ باسم تاريخ (الدروز) في محاولة لفصل هذا الجزء عن أمته العربية وانتماؤه القومي العربي والإسلامي واختراع تراث وتاريخ خاص لا يوجد إلا في أذهان واضعي هاتين المادتين الخبيثتين.

7- " وظهرت مقاومة الطلبة في الجلولان من خلال مواجهة هذا المنهاج بالرفض القاطع، ولكن سلطات الاحتلال تستمر في تطبيقه.

8- " تغيير الكتب باستمرار، بهدف ابتزاز الأهالي بشرائهم هذه الكتب الباهظة الثمن، بحجة أنها تغيرت، وأحياناً لا يغيرون فيها إلا بشكل جزئي بسيط، ومن الأمثلة الصارخة أنهم غيروا لون غلاف بعض الكتب وأجبروا الطلاب على شرائها، هذا مع العلم بأن ثمن الكتاب المدرسي الواحد لا يقل عما يعادل 10/ - 20/ دولاراً أميركياً، وبعضها يزيد على 30/ دولاراً، وتُغير كتب الصنفين الأول والثاني الابتدائي باستمرار.

9- " وضعت سلطات الاحتلال جهازاً تعليمياً إدارياً لمدارس الجلولان يخدم أهدافها وتوجهاتها، ومن أمثلة ذلك أنه في مجدل شمس، كبرى قرى الجلولان، ويبلغ عدد سكانها نحو 10/ عشرة آلاف نسمة وهو يساوي تقريباً نصف المواطنين السوريين في الجلولان المحتل البالغ عددهم الآن نحو 22/ ألف نسمة، عينت سلطات الاحتلال مديراً لثانوية مجدل شمس من خارج الجلولان. من منطقة الجليل، مدة سنوات طويلة، ومعروف عنه أنه ضابط في المخابرات "الإسرائيلية"، يسعى بكل جهده لإقناع الطلاب بالتعاون معه وطبيعي إن الطلاب وأهاليهم يرفضون ذلك رفضاً باتاً.

وتقوم إدارات المدارس بتنظيم رحلات متبادلة إلى مدارس اليهود بقصد التعارف، ومن ثمّ التمهيد للدمج، ومن ذلك أيضاً إجراء مباريات مع مدارس يهودية. أمّا جهاز التعليم من مدرسين ومعلمين: فيعاني نقصاً كبيراً في العدد من جهة، وفي التأهيل العلمي والتربوي من جهة أخرى!!! وتحاول السلطات المحتلة ابتزاز الجهاز التعليمي بالتهديد بالفصل عند المشاركة بالمناسبات والأحداث الوطنية، وقد فصل العديد منهم مثل: (صالح عماشة - ناظم خاطر - حسن فخر الدين - ماجد محمود وغيرهم).. ويجري التعاقد مع الجهاز التعليمي بعقود عمل سنوية تنتهي كل عام دراسي، وذلك لجعلهم تحت رحمة السلطات المحتلة في التجديد و عدم التجديد لهم. كما يجري أيضاً منع المدرسين من تدريس اختصاصاتهم، وهذا من ضمن سياسة التخريب والتجهيل.

ويوجد في القرى السورية الخمس الباقية في الجولان المحتل 12/ اثنتا عشرة مدرسة موزعة كما يأتي: 6/ ست مدارس ابتدائية، 4/ أربع مدارس إعدادية، 2/ ثانويتان 1/ فرع من معهد تحضيري متوسط في مسعدة، وذلك كما في الجدول الآتي:
بيان بالمنشآت التعليمية في القرى العربية السورية في الجولان المحتل، موزعة بين مدرسة وروضة وبستان حتى عام 2006/21

معدل شمس	ثانوي	إعدادي	ابتدائي	روضة أطفال بعمر 3 - 4	بستان أطفال بعمر (5) سنوات	معهد متوسط هندسي / خاص
1	1	1	2	3	2	-
مسعدة	1	1	1	1	1	1
بقعاتا	-	1	1	1	1	-
عين قنية	-	-	1	1	1	-
الغجر	-	1	1	1	1	-
المجموع	2	4	6	7	6	1
المجموع العام	12 مدرسة من الابتدائي للثانوي			13 روضة و بستان		1 معهد متوسط

21 أحمد كنعان، 2006، الوضع الثقافي والتربوي في الجولان العربي السوري المحتل، مجلة الفكر السياسي، العدد، 27 ص 44-46.

تعاني هذه المدارس من الاكتظاظ، وقسم من الصفوف مستأجرة، وهي تستخدم كراجات للسيارات أو غرفاً في منازل عادية، وتستعمل صفوفاً مدرسية في ظروف غير صالحة للتعليم، وفي شروط صحية سيئة (باردة ... مظلمة ... الخ).

ولا تقدم السلطات "الإسرائيلية" خدمات تذكر في هذا المجال رغم الرسوم المالية الباهظة التي يدفعها الطلاب إذ تزيد على /100/ دولار أمريكي لكل طالب ثانوي سنوياً، و /40/ دولاراً عن كل طالب سنوياً في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، كما تطلب إدارات المدارس من الأهالي التبرع لتجهيز المختبرات فمثلاً تبرع الأهالي عام 1991/1990 في مجدل شمس لتأمين غرفة حاسوب في الثانوية على حسابهم.

وقد أُحدثت ثانوية مجدل شمس في أواخر الثمانينيات رغم عدم وجود الجهاز التعليمي الكافي والمؤهل لذلك وعدم وجود صفوف دراسية كافية، وهذا الوضع انعكس سلباً على تحصيل الطلاب الدراسي.

ولا توجد جهة معينة تتولى الإنفاق رسمياً على المدارس الإعدادية والثانوية في الجلولان المحتل، ووضعها معلق بين وزارة المعارف والمجالس المحلية وتبرعات الأهالي، وهذا وضع مقصود لعدم تحديد مسؤولية أي جهة بالإنفاق رسمياً عليها، ومن ثمّ فقدان فرص التطوير .

ويعاني التعليم الجامعي في الجلولان المحتل من انسداد الأفاق أمام تطوره، ورداً على هذا تدخل الوطن الأم سورية وأعطى منحاً لطلاب الجلولان للدراسة في جامعات الاتحاد السوفيتي سابقاً على حساب سورية، كما فتح باب الالتحاق بالجامعات السورية لطلاب الجلولان، ومن شبه المستحيل التحاق طلاب الجلولان بالجامعات "الإسرائيلية" لأنها تتطلب رسوماً وتكاليف عالية لا تقل عن 7/ - 8/ آلاف دولار أمريكي سنوياً لكل طالب فضلاً عن وضع عراقيل لدخول الطلاب من الجلولان إلى الجامعات "الإسرائيلية" منها الامتحانات التعجيزية، ومن يستطع منهم دخول تلك

الجامعات وهم قلة نادرة يعانٍ من الاضطهاد العام الموجه للطلبة العرب، سواء أكان ذلك في المعاملة أم في السكن الجامعي وشروط النجاح وغير هذا... فضلاً عن أن هناك كليات تمنع دخول الطلاب من الجولان إليها كالصيدلة وطب الأسنان والطب البيطري لأن من يدخلها يجب أن يحمل الجنسية "الإسرائيلية" وهذا يرفضه مواطنو الجولان رفضاً قاطعاً، والتكاليف الباهظة في هذه الجامعات مما يفوق قدرة الأهالي، والمعدلات العالية المطلوبة في الجامعات "الإسرائيلية" وهذه المعدلات العالية المطلوبة يصعب على معظم طلاب الجولان الحصول عليها ليس بسبب نقصهم العلمي بل بسبب ظروف التعليم السيئة التي يعانون منها والتي وضعتها إسرائيل²².

ومع هذا القمع "الإسرائيلي" كلّه لأهلنا في الجولان المحتل قامت سلطات الاحتلال بفصل العشرات من المعلمين الأكفاء من التعليم لمواقفهم الوطنية، وقامت باستبدال المنهاج الدراسي السوري الذي كان سائداً حتى العام 1967/ واعتقال الطاقم التدريسي وفصلهم من سلك التعليم تحت حجج أمنية واهية، والتركيز في المنهاج "الإسرائيلي" على موضوع الطائفية والحقد من أجل محاولة سلخ أبناء الجولان عن هويتهم وانتمائهم إلى وطنهم الأم وأمتهم العربية والإسلامية.

وفي هذه الأثناء بدأت تتبلور مظاهر المقاومة السرية، على الرغم من أن الرأي العام المحلي السائد آنذاك لم يكن يتوقع أن يطول الاحتلال، إلا أن رجال الحركة الوطنية قد وضعوا نصب أعينهم إنشاء خلايا سرية ركزت معظم جهودها على رفض المخططات التي أعلنت عنها حكومة الاحتلال في إقامة مجالس محلية ومذهبية وإلزام مواطني الجولان بدفع ضريبة الدخل وضريبة الأملاك، والتأمين الوطني وخضوعهم للقوانين الإدارية والمدنية والقانونية "الإسرائيلية" ضاربة عرض الحائط بالمعاهدات والمواثيق الدولية التي تضمن حقوق السكان الراضحين تحت الاحتلال.

22 أحمد كنعان، 2006، المرجع السابق ص44.

وقبيل حرب تشرين عام /1973/ استطاعت قوات الاحتلال إلقاء القبض على أعضاء المقاومة الوطنية إثر استشهاد الشهيد عزت شكيب أبو جبل في أواخر كانون الثاني عام /1973/ في كمين "إسرائيلي" حيث كان بحوزته تقارير عسكرية حساسة، كان يحاول نقلها عبر خط وقف إطلاق النار إلى الجهات المختصة في سورية، وقد بلغ أعضاؤها المعتقلون نحو /62/ مناضلاً قُدموا للمحاكمة العسكرية وفُرضت بحقهم أحكام جائرة بالسجن وصلت حتى ثلاثين عاماً.

ومنذ العام /1973/ حتى نهاية /1977/ وبعد كشف خلايا المقاومة الوطنية وضربها، بدأت فترة انتقالية بين مرحلة النضال السري، والنضال السياسي العلني في الجولان، وهي بمنزلة مرحلة النقاط الأنفاس، وإعادة تقييم الأوضاع المحلية الداخلية في الجولان السوري المحتل.

ففي العام /1980/ قررت حكومة الاحتلال فرض الجنسية "الإسرائيلية" على سكان الجولان، مما أثار سخطاً وغضباً جماهيرياً واسعاً في صفوف جماهير الجولان المحتل توج في عقد اجتماع شعبي حاشد في بلدة مجدل شمس تقرر فيه رفض الجنسية "الإسرائيلية".

2-1 سياسة المحو والتدمير:

تتنوع الانتهاكات "الإسرائيلية" في الجولان المحتل بين انتهاكات إنسانية وجغرافية وثقافية، ولذلك فإن سجل الاحتلال في هذا المجال سجل حافل يكفي لتقديم قادة "إسرائيل" إلى أنواع المحاكم الدولية جميعها بدءاً بمحكمة جرائم الحرب، إلى المحكمة الجنائية الدولية. وكان واضحاً من سير العمليات العدوانية "الإسرائيلية" في الجولان، وما رافقها من تدمير متعمد لمدنه وقراه وقتل /340/ مدنياً واعتقال /187/ آخرين، أن "إسرائيل" تريد المنطقة محروقة خالية من السكان الذين اضطرت معظمهم إلى النزوح، ولم يبقَ منهم إلا /7/ آلاف مواطن موزعين في قرى مجدل شمس -

بقعاتا - ومسعدة وعين قنية والغجر وسحيتا التي هجر سكانها لاحقاً إلى قرى الجولان الأخرى.

فبعد عدوان عام 1967/ قامت جرافات جيش الاحتلال "الإسرائيلي" بتدمير القرى السورية المحتلة كلها التي هُجِرَ سكانها بالقوة، وذلك كله لإلغاء أي أثر لأهلها العرب الذين كانوا موجودين على هذه الأرض، وتغيير معالم القرية وبناء مستوطنات جديدة مكانها تحت أسماء عبرية، على سبيل المثال: أصبح اسم قرية عين الحجل مستوطنة الروم، وجباثا الزيت نفيه أتيف، وباب الهوى مروم هاجولان و قرحتا شاعال، والدلوة أورتال .

3-1 الاستيطان "الإسرائيلي" في الجولان:

ادعت "إسرائيل" أن عدوان الخامس من حزيران من عام 1967/ هو (رد فعل للموقف العربي) وبعبارة أخرى (حرب دفاعية، وقائية) وهي في الحقيقة حرب عدوانية توسعية، بدأ الإعداد لها منذ السنوات الأولى لقيام "إسرائيل"، وأقرتها الحكومة "الإسرائيلية"، من حيث المبدأ في أوائل عام 1964/، وأعطت الجيش الضوء الأخضر للإعداد لهذه الحرب.

وجاءت الاعتداءات "الإسرائيلية" على امتداد الجبهة السورية خلال الفترة 1949-1967/ متعمدة في سياق هذه الاستراتيجية، وقد اعترف العديد من كبار القادة "الإسرائيليين" بأن هذه الاعتداءات كانت "إسرائيل" تنفذها عن سابق تصميم، منهم موشي ديان، وننتياهو بيلد الذي قال نصاً: (إذا أردنا أن نكون صادقين، وأن نقول الحقيقة علينا أن نعترف بأن جميع حوادث الاشتباكات التي جرت على الجبهة السورية - "الإسرائيلية" جاءت بمبادرة "إسرائيلية").

أ - مستوطنات قطاع جبل الشيخ / حرمون:

يمتد هذا القطاع من وادي سعار - بانياس جنوباً، إلى خط الحدود السورية - اللبنانية شمالاً، ويضم /4/ مواقع استيطانية وهي:

1- كيبوتس سبتون 2- موشاف نفي أتييف 3- نمرود 4- كيبوتس سنير

ب - مستوطنات القطاع الشمالي:

يمتد هذا القطاع من وادي سعار - بانياس شمالاً، حتى القنيطرة - جسر بنات يعقوب، ويضم /8/ مواقع استيطانية وهي:

5- موشاف أودم 6- كيبوتس الروم 7- كيبوتس ميروم جولان 8- كيبوتس كيلع 9- بروخيم 10- موشاف شاعل 11- كيبوتس عين زيفان 12- كيبوتس اورتال .

ج - مستوطنات القطاع الأوسط :

يمتد هذا القطاع بين القنيطرة - جسر بنات يعقوب في الشمال، وخط النظر الممتد من تل الفرس إلى تل البازوك فوادي زيتة - الصويرات، ويضم /8/ مستوطنات وهي:

13- موشاف الوني هابشان 14- كيبوتس كدمات تسفي 15- مدينة كاتسرين 16- موشاف كيشنت 17- موشاف أنيعام 18- موشاف يونانان 19- موشاف حادنييس 20- كفار دياغيم .

د - مستوطنات القطاع الجنوبي:

يمتد هذا القطاع من الحد الجنوبي للقطاع الأوسط ، حتى وادي الرقاد - اليرموك في الجنوب، ويضم /19/ مستوطنة وهي:

21- موشاف معاليه جملا 22- موشاف كناف 23- موشاف راموت 24- موشاف داليوت 25- موشاف رامات ماغشيميم 26- حسفين 27- كيبوتس نطور

28- موشاف نوف 29- موشاف افني ايتان 30- كيبوتس جيشور 31- موشاف ايليعاد 32- كيبوتس ناحل جولان 33- بني يهودا 34- موشاف جفعات يوآف 35- موشاف نيوت جولان 36- كيبوتس أفيك 37- كيبوتس ميتسر 38- كيبوتس كفار حروب 39- كيبوتس مافوحمة 40- بني باتير²³.

4-1 تدمير القنيطرة :

تقف مدينة القنيطرة الصامدة كعلامة فارقة في تاريخ الانتهاكات "الإسرائيلية" ليس في الجولان فقط بل في المناطق العربية المحتلة جميعها، إذ خلال الشهور الأولى للاحتلال هُدمَ 60% من منازل القنيطرة ثم وصلت نسبة الهدم إلى 85% وكان عدد سكانها 50/ ألف نسمة طردوا جميعهم. وقبل انسحاب قوات الاحتلال "الإسرائيلية" من المدينة عام 1974/ هدمت قوات الاحتلال ماتبقى من البيوت والمرافق العامة في أشنع جريمة بربرية عرفها العصر منذ الحرب العالمية الثانية وقصف مدينتي هيروشيما وناكازاكي في اليابان. وتبقى آثار التدمير في مدينة القنيطرة شاهداً على بربرية العدوان "الإسرائيلي"، الذي عبّر عن حقد لا يوصف بكلمات وعن وحشية تعيد إلى الأذهان ممارسات البرابرة خلال العصور المظلمة، فلم توفر كنيسة ولا مسجداً وانتهكت المقابر وقامت بقلع البورسلان والرخام من سينما الأندلس، وحولت مستشفى الجولان إلى مرمى للرمية العشوائية بأنواع الأسلحة كلّها الخفيفة والمتوسطة²⁴.

5-1 اعتقال طلبة الجولان ومضايقتهم:

وكان أبناء الجولان المحتل قد بدؤوا بالتوجه إلى جامعة دمشق بدلاً من الاستمرار في الدراسة بالجامعات الصهيونية، منذ عام 1978/ بهدف تواصل الأجيال الجديدة مع وطنهم الأم، فضلاً عن التخلص من الضغوط الكبيرة التي تمارسها سلطات

23 اللجنة الإعلامية لملتقى الجولان العربي الدولي، 2009، الجولان عائد، 37-38.

24 www.golan.net/Golan-heights-book/introduction.htm

الاحتلال الصهيوني لإغلاق باب التعليم العالي أمامهم، فضلاً عن فرضها رسوم تسجيل باهظة تصل إلى ثلاثة آلاف دولار سنوياً.

وكانت أول دفعة من الطلاب المنتميين إلى القرى الخمس المحتلة في الجلولان قد وصلت عام /1978/، والدفعة الثانية اجتازت المعبر عام /1981/، ثم توقفت إثر منع سلطات الاحتلال الطلاب من المجيء إلى سورية، لتعود مع بداية العام الدراسي /1989/.

وفي هذا الصدد، قال مدحت صالح في تصريحات صحفية أن الطلاب قدموا إلى سورية للدراسة لأن الدراسة هنا مجاناً، وليس بإمكانهم الدراسة "بإسرائيل" لأنها مكلفة جداً، كما أن الدولة العبرية لا تسمح للطلاب السوريين بالدراسة في جامعاتها²⁵.

6-1 محاولة الدمج مع الكيان الصهيوني:

حاولت سلطات الاحتلال جاهدة دمج العرب مع اليهود، ومن ذلك مثلاً ترتيب زيارات متبادلة بين طلاب المدارس العربية في الجلولان المحتل و المدارس اليهودية، في محاولة لخلق نوع من التآلف كما يزعمون.

ومن مظاهر الدمج والتذويب إجبار الطلاب العرب السوريين في الجلولان المحتل على التعطيل في الأعياد اليهودية مثل: عيد المظلة (سوكوت) مدة /5/ خمسة أيام، وكذلك في عيد الفصح اليهودي، وعيد ما يسمى "بالاستقلال" ويطرحون أسئلة على التلاميذ مثل: ماذا تفعل في عيد المظلة؟؟ ماذا تفعل في عيد الفصح اليهودي؟؟.... الخ وتخترع سلطات الاحتلال أعياداً للدروز تعطل فيها المدارس أيضاً مثل عيد النبي شعيب (عطلة /4/ أربعة أيام) وعيد الخضر، وعيد اليعقوري (وهو مقام للصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، قرب مجدل شمس يزوره الناس بشكل عادي)، وهدف ذلك كله خلق شيء مميز يفصل هذه المجموعة من أبناء الشعب السوري عن بقية إخوانهم.

25 www.golan.net/Golan-heights-book/introduction.htm

علماً بأنه لا يُحتفل بعيد الأم، أو عيد المعلم، أو عيد المرأة.....

كما وفرضت سلطات الاحتلال يوم العطلة الأسبوعية يوم السبت على الطلاب، فاحتج الأهالي والطلاب، فقررت السلطات تعطيل المدارس يومين في الأسبوع هما الجمعة والسبت، وكثفت البرنامج على الطلاب في الأيام الخمسة الباقية²⁶.

2- ممارسة الإرهاب الصهيوني:

تعدُّ انتفاضة الرابع عشر من شباط عام 1982 التي جاءت كرد فعل مباشر على قرار الكنيست الصهيوني المتضمن بدء تطبيق القوانين "الإسرائيلية" على "الجولان" المحتل أرضاً وسكاناً، محطة نضالية بين محطات شعب قاوم المحتل وتصدى له بهجمات رجاله ونسائه العالية، لكن إسرائيل بدأت بفرض أنواع المضايقات وأشكال الاضطهاد كلّها ضد أهل "الجولان" المحتل بغية عزلهم نفسياً وكلياً عن وطنهم وشعبهم في "سورية"، ومن هذه الممارسات الصهيونية :

- فرضت في المدارس لهذه الغاية منهاج التعليم "الإسرائيلي" كما مرّ بنا سابقاً.
- صدرت أوامر الحاكم العسكري في "الجولان" بإنزال الهلال عن مقام "اليغفوري" بالقوة .
- صودرت مساحات واسعة من الأراضي بحجج مختلفة.
- فرضت ضريبة الدخل على السكان، وعندما امتنع هؤلاء السكان عن الدفع بيع أثاثهم بالمزاد العلني لاستيفاء الضريبة.
- استولت سلطات الاحتلال على مياه بحيرة "مسعدة" الري المستعمرات الجديدة.
- عزل مخاتير القرى والمجالس المحلية الوطنية بقصد فرض الإلزام للموالين، وحاولت مراراً فرض نظام الحرس المدني دون جدوى.

26 أحمد كنعان ، 2006، مرجع سابق ص45

- اعتقلت السلطات المحتلة /14/ شخصاً بتهمة توزيع المناشير والتعامل مع وطنهم "سورية" وحكم عليهم بالسجن مدة تراوح بين 1/ - 5 سنوات.
- أطلقت سلطات الاحتلال النار على المواطنين بسبب تنظيم أهالي "مجدل شمس" مظاهرة ترافقت بحداد عام في القرى بمناسبة وفاة الرئيس "عبد الناصر"، ثم اعتقلت خمسة منهم حكم عليهم بالسجن ودفع الغرامات المالية الكبيرة. وفي 1971/6/4 أعلنت السلطات المحتلة عن اكتشاف شبكة جديدة مع "سورية"، وفي مطلع عام 1973 اعتقلت السلطات /67/ شاباً من مناضلي "الجزء الثاني" وفيهم والد الشهيد بعد اغتيال الشهيد عزت شكيب أبو جبل "في أثناء اجتيازه خط الفصل حيث كان يحمل وثائق عسكرية" وأصدرت بحقهم أحكاماً جائرة وصلت حتى /315/ سنة على والد الشهيد السيد "شكيب أبو جبل".
- اعتقل العدو عشرات الشباب بتهمة إرسال رسائل التهديد بالقتل لأعضاء المجالس الجدد، وفي 1975/4/15 قدم أربعة من أعضاء مجلس "مجدل شمس" استقالاتهم وبعد يومين أي في ذكرى عيد الجلاء رفعت الأعلام السورية فوق أبنية مدارس القرى المحتلة كافة وتعرضت القرى لحملة اعتقالات جديدة، وفي الأيام الأخيرة لعام 1976 سقط الشاب "نزيه أبو زيد" شهيداً بينما كان يجتاز حقل الأغم فما كان من قوات الاحتلال إلا مهاجمة "مجدل شمس" باقتحام المنازل ليلاً وإطلاق الرصاص واعتقال عشرات الشباب، وكانت الحصيلة /26/ شاباً بينهم عدد من الطلبة فرضت عليهم أحكاماً بالسجن مدة وصلت حتى /6/ سنوات .
- قرر العدو الصهيوني ضم "الجزء الثاني" وتطبيق القوانين "الإسرائيلية" عليه في 1981/12/14 وأتى الرد البطولي من جانب الأهل المتمثل بالإضراب العام والشامل عن العمل والتعليم وأي نشاط آخر، ذلك الإضراب الذي امتد من 1982/2/14 حتى نهاية 1982/7/20 أي خمسة أشهر وستة أيام متواصلة، ووصلت أخبار الإضراب إلى أنحاء العالم كله رغم منع وسائل الإعلام من

دخول القرى المحتلة مع قيام السلطات "الإسرائيلية" بإجراءات انتقامية كثيرة منها "قطع التيار الكهربائي وقطع خطوط الهاتف وتقليص كمية مياه الشرب عن القرى المضربة وفصل العمال عن أعمالهم، وقد بلغ عدد المفصولين منهم أكثر من 1500/ بلغت خدمة كثيرين منهم 10/ أعوام، فضلاً عن منع الوقود من الوصول إلى القرى مع الحاجة إليه في التدفئة أيام الشتاء القاسية"²⁷.

- طرد السكان من أراضيهم إذ قال أحد وزراءهم آنذاك "الجولان بأيدينا ومن لا يرتاح لهذا يستطيع أن يرحل إلى سورية"، واتبعت سياسة الخنق المالي بأن حجرت سلطة الاحتلال ضريبة الدخل على أموال 600/ مواطن من "الجولان"²⁸.

- مارست السلطات الصهيونية الحرمان من الخدمات الصحية لكل من لا يحمل بطاقة "الهستدروت" أي بطاقة اتحاد العمال "الإسرائيلي"، وعدم تسجيل المواليد الجدد، كما سُحِبَت الرخص المعطاة للآليات والمحلات التجارية.

- أقام الجيش الصهيوني الحواجز المكثفة وشدد على المضربين وبدأ بحملة الاعتقالات ومنع الرعاة من الخروج بقطعانهم ولوحقوا بالطائرات المروحية واحتكر جيش الغزاة توزيع المواد الغذائية وحليب الأطفال وأحرقت مزرعة أبقار في "مجدل شمس" كانت تؤمن الحليب لأطفال القرية يومياً، وردّ الأهالي بمظاهرة ليلية قامت بعد إخماد الحريق مباشرة، واستمر الإضراب العام حتى 1983/7/20 حين أعلن الشيخ المرحوم "سليمان طاهر أبو صالح" عن تعليق الإضراب باسم سكان "الجولان" بعد أن تحقق جزء أساسي من مطالب الإضراب وهو إيقاف فرض الهوية "الإسرائيلية" التي مزقت وديست بالأرجل أمام أعين الغزاة، ويستمر نضال الأهل مع المراقبة الشديدة من قبل المحتلين والاعتقالات المتكررة بين الفينة وأخرى، ولعل ما يجدر ذكره أنه عندما أقام أهلنا نصباً

27 رياض آغا، 2009، مرجع سابق ص26.

28 رياض آغا، 2009، مرجع سابق ص28.

تذكاريًا لشهداء الثورة السورية الكبرى في ساحة" مجدل شمس" ردًا الغزاة بتفجير النصب لأنهم لم يطبقوا تخليد الشهداء ولن يقبلوا بهذه الصورة ما داموا يواصلون اغتصابهم للأرض ويصادرون حرية الإنسان²⁹.

3- أشكال مقاومة أهل الجولان للاحتلال الصهيوني:

تتوعد أساليب المقاومة لدى أهلنا في الجولان المحتل، وقد أدرك أهل الجولان أن النضال المنظم هو سبيل التحرير والتخلص من براثن العدو الصهيوني، وقد تعددت وسائل النضال والكفاح ضد العدو الصهيوني، ومن هذه الوسائل:

1-3 العمل الشعبي المنظم لتحرير الجولان

إن العمل الشعبي والهيئوي المنظم كقيل بتوحيد الجهود ورص الصفوف للنضال ضد العدو الصهيوني وقد بدأت الجهود تنصب لإقامة هيئات ومنظمات شعبية تهدف إلى أمور عدة أهمها:

- 1 - إعطاء قضية الجولان الأولوية في العمل الشعبي والجماهيري لإبقاء دائرة الاهتمام حول هذه البقعة من الوطن.
- 2 - إبراز مكانة الجولان وأهميته الاستراتيجية بالنسبة إلى سورية والمنطقة.
- 3- تعميق الوعي حيال الجولان وقضيته لبقائه تحت الاحتلال "الإسرائيلي" منذ عدوان حزيران عام 1967، والتركيز على شرح خطورة المخططات الصهيونية وتوضيحها لتحقيق أطماعها بأرض الجولان وثرواته ومياهه وأثاره.
- 4 - كشف ممارسات العدو ضد أبناء شعبنا تحت الاحتلال وفضحها، والاعتداء على المعالم العمرانية وتدميرها وتدمير المعالم الإنسانية وطمس معالم التاريخ في الجولان.

29 رياض آغا، 2009، مرجع سابق ص32.

5 - العمل بين أبناء الجولان وخاصة في تجمعات النازحين بشكل حثيث وكثيف بهدف:

أ - تعميق الوعي وإعادة تمثين روابط المحبة لأرضهم وقراهم، وتقوية معلومات أبناء الجولان عن بلدانهم وقراهم وكامل جولانهم وزيادتها جغرافياً وتاريخياً وإدارياً وسياسياً.

ب - إعادة طرح المعلومات والتوسع بها عن الجولان في مختلف الجوانب على أبناء الجمهورية العربية السورية.

ج - توسيع المعلومات وترسيخها عن ممارسات الاحتلال الصهيوني وسياساته وأهدافه.

د - الإعلام المعادي بما يمتلكه من دعم مادي يسيطر على الساحة العالمية وكثير من القضايا التي أثرت ضد الاحتلال انقلبت لصالحه بسبب سيطرته على قنوات العالم الإعلامية (المرئية والمقروءة والمسموعة) ولا يزال الإعلام العربي مقصراً في ذلك أو مأجوراً لغيره، من هنا تأتي الجدية في التصدي للإعلام المعادي ومواجهته³⁰.

ويأتي في مقدمة ذلك طرح قضية الصراع العربي الصهيوني أمام الرأي العام العالمي وتجنيد الطاقات والخبرات الإنسانية لدعمها والدفاع عنها من خلال:

1 - إبراز حق الشعب العربي في تحرير أرضه والحفاظ على تحرير أرضه والحفاظ على أمنه واستقراره وعلى ترابه الطهور.

2 - إبراز حق الأمم والشعوب في النضال بأشكاله كلها لمقاومة الاحتلال.

30 محمد العبد الله، 2011، مرجع سابق ص 1-2.

3 - جعل الرسالة الإعلامية الخارجية تستند إلى تبرير الحق الطبيعي في الحياة وعدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة و إجراء التغييرات في وحدة الأرض والشعب وثقافته وقواعد حياته.

4 - التأكيد أن الاحتلال الأجنبي للشعب هو الجريمة الحقيقية في تاريخ البشرية التي تفرض على كل محبي السلام والمناضلين من أجل الحرية ما يحتم الاتحاد والتضامن والتكامل لدحر هذه الجريمة والاقتصاص من فاعليها.

5 - الاستمرار في التركيز على أن الطبقة الحاكمة التي تقود الحرب على الشعوب الإنسانية هي الطبقة الوحيدة المستفيدة من هذه الحرب وأن الآخرين من أبناء شعوبها هي مجرد وقود لهذه الحرب، يموتون من أجل الدفاع عن مصالح هذه الطبقة وليس مصالح شعوبهم .

القرارات الدولية المتعلقة بالجلان:

صدرت مجموعة من القرارات المهمة التي تتعلق بالجلان هي:

1 - قرار مجلس الأمن رقم / 242 / تاريخ 22 تشرين الثاني عام 1967 تضمن هذا القرار في حيثياته عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بالقوة والحرب، وأكد فيها أن هذا الاستيلاء يخالف ميثاق الأمم المتحدة وخاصة ما جاء في الفقرة الثانية منه الخاصة بمنع التهديد بالقوة أو استعمالها ضد سلامة الأراضي والاستقلال السياسي لأية دولة، كما أكد القرار في فقرته الأولى أنه لا بد من توفر المبدأين التاليين من أجل إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط:

أ - انسحاب القوات "الإسرائيلية" من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير .

ب - إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب والاعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة واستقلالها السياسي وحققها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة

ومعترف بها حرة من التهديد بالقوة أو استعمالها، كما أكد القرار على الحاجة لتسوية عادلة لمشكلة اللاجئين.

2 - قرار مجلس الأمن الأول رقم /338/ تاريخ 22 تشرين الأول 1973 جاء هذا القرار نتيجة لحرب 6 تشرين الثاني ونصت الفقرة الثانية منه على دعوة جميع الأطراف المعنية إلى البدء فوراً بعد وقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم /242/ لعام 1967.

3 - قرار مجلس الأمن رقم /497/ تاريخ كانون الأول عام 1981 جاء هذا القرار نتيجة الإجراءات التي قامت بها "إسرائيل" ومن شأنها تغيير الطابع السكاني والجغرافي للجولان ونص القرار على:

1- اعتبار قرار "إسرائيل" بفرضها قوانينها وسلطاتها وإدارتها في مرتفعات الجولان السوري المحتل ملغى وباطلاً ومن دون فعالية على الصعيد الدولي.

2 - يطلب من "إسرائيل" القوة المحتلة أن تلغي قرارها فوراً.

3 - يعلن أن جميع أحكام اتفاقية جنيف المعقودة بتاريخ 12 آب 1949 والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ما زالت سارية المفعول على الأراضي السورية المحتلة من قبل "إسرائيل" في حزيران 1967 .

4 - في عام 1982 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الطارئة التاسعة القرار رقم / 272 / ورفضت فيه قرار الضم الجائر وأكدت أنه يشكل تهديداً مستمراً للسلم والأمن.

5 - قرار صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 27 تشرين الثاني 2006 يتضمن مطالبة "إسرائيل" بالانسحاب من كامل الجولان السوري المحتل وأكدت فيه أن جميع الإجراءات والتدابير التي تتخذها "إسرائيل" بهدف تغيير طابع الجولان المحتل ووضعه القانوني لاغية وباطلة وتشكل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي

ولاتفاقية جنيف لعام 1949 المتعلقة بحماية السكان المدنيين في وقت النزاعات المسلحة.

الممارسات "الإسرائيلية" في الجلولان المحتل بعد عدوان حزيران 1967

أرادت "إسرائيل" أن تجعل من الجلولان أرضاً خالية من السكان فقامت بتهجير سكانه قسراً (عدد سكان الجلولان عام 1967 هو 153 ألف نسمة) و لم يبق سوى خمس قرى مأهولة هي مجدل شمس - بقعاتا - عين طيبة - مسعدة - العجر (عدد سكانها في 1967 سبعة عشر ألفاً) وقامت سلطات الاحتلال على أنقاضها المستوطنات. كما قامت "إسرائيل" بمصادرة الأراضي والمواشي وقلعت الأشجار، و في 14 كانون الأول عام 1981 أصدر الكنيست الصهيوني قرار ضم الجلولان إلى الكيان الصهيوني حيث نص في مادته الأولى أن قانون الدولة وقضاءها وإرادتها يسري على منطقة هضبة الجلولان، وفي 17 كانون الأول عام 1981 أصدر مجلس الأمن بالإجماع قراره رقم /497/ الذي عدّ فيه قرار "إسرائيل" ضم الجلولان، لاغياً وطالب "إسرائيل" بإلغاء قرارها فوراً. ورفض السوريون في الجلولان المحتل الضم ورفضوا حمل الهوية "الإسرائيلية" وانتفضوا ضد هذا القرار وأعلنوا الإضراب الشامل والعام في الرابع عشر من شباط عام 1982 الذي استمر لسبعة أشهر. في نيسان 1986 أرسل سكان الجلولان مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة عرضوا فيها الممارسات الصهيونية التي يتعرضون لها:

- 1 - قطع كل وسائل الاتصال بين الوطن الأم سورية والجلولان.
- 2 - فرض مؤسسات تمثل السكان - مجالس محلية - نقابات .. الخ.
- 3 - تطبيق القوانين "الإسرائيلية" قسراً على السكان.
- 4 - تهجير قرية سحيتا إلى قرية أخرى، ومن ثم هدم القرية ومصادرة معظم أراضيها.

- 5 - وضع القيود والعراقيل أمام ممثلي الصليب الأحمر الدولي للقيام بمهامه الإنسانية.
- 6 - منع تدريس المنهاج المدرسي السوري في المدارس و فرض المناهج العنصرية "الإسرائيلية" بهدف المساس بالثقافة العربية.
- 7 - العمل على إضعاف مستوى التعليم وطرده المعلمين الأكفاء وحل محلهم الأقل كفاءة.
- 8 - مصادرة وإغلاق أراضي زراعية والمواشي بهدف تضيق إمكانات العيش أمام السكان.
- 9 - مصادرة الموارد المادية.
- 10 - فرض الضرائب الباهظة وقيام رجال ضريبة الدخل بمهاجمة البيوت ومصادرة ممتلكات المواطنين.
- 11 - عدم إزالة بقايا المتفجرات المستعملة في الحرب وطرح أجسام غريبة متفجرة في الطرقات والأراضي الزراعية.

2-3 تمسك أهل الجولان بالأرض:

أعلن أهل الجولان تمسكهم بهويتهم العربية وانتمائهم إلى وطنهم الأم سورية فقاموا بالانتفاضة التي شكلت في مدلولاتها الرمزية والفعالية أولى غراس، ومداميك انتصارات الأمة، وخطت معالم التصدي والانتصار العربي على أخطر المشاريع الاستعمارية الصهيونية - أمريكية وأعتاها، على الرغم من الحصار والاعتقال وصنوف التتكيل والقتل ومصادرة الأملاك، وذلك حينما أكدت أن الهوية العربية لأهل الجولان غير قابلة للأسرلة والصهيينة، ولا تقبل الجولان إلا الهوية العربية والانتماء إلى الوطن الأم سورية، وقد أثبتت انتفاضة الجولان الحبيب أن الشعب الأعزل لديه من

إرادة الحياة، وقوة الشكيمة، ما يمكنه من إسقاط أعتى المؤامرات، ومجابهة أخطر التحديات.

مقاومة أهل الجولان للتجهيل الثقافي والتعليمي "الإسرائيلي":

رفض أهالي الجولان وأبناؤهم الطلبة هذه السياسة "الإسرائيلية" في مجال التعليم والثقافة، وذلك من ضمن مقاومتهم ورفضهم الشامل للاحتلال وسياسته، ويلجؤون إلى تعويض سوء هذه الأوضاع التعليمية، بتعليم أبنائهم في البيوت بحسب إمكاناتهم العلمية المتواضعة، ويساعدهم المعلمون المفصولون عن عملهم في ذلك، ومن أشكال الاحتجاج والرفض الاجتماع الذي عقده الأهالي في مجدل شمس لمناقشة أوضاع التعليم المتدهورة، وهذا الاجتماع جرى في العام الدراسي 1996/1995 واحتجوا فيه على ضعف المستوى التعليمي وسوء أوضاع المدارس وتدني التحصيل الدراسي، وتدخل السلطات السافر في تخريبها لعقول الناشئة ووزعوا منشوراً على الرأي العام بهذا الخصوص.

ويساعد الوطن الأم سورية على التخفيف من سوء الأوضاع التعليمية هذه بيث برامج تعليمية موجهة إلى الجولان عبر الإذاعة و التلفزيون السوريين، وهي تلقى متابعة وقبولاً جيداً عند أهالي الجولان وعند عرب فلسطين عموماً من فلسطيني عام 1948/، وهي ترد على منهاج "إسرائيلي" واحد مطبق في الجولان وعلى عرب فلسطين 1948/.

وما المرسوم التشريعي الأخير رقم 48/ بتاريخ 2006/9/26 الذي أصدره السيد الرئيس بشار الأسد المتضمن عدّ من يعود من العاملين إلى أرض الجولان قائماً على رأس عمله، إلا استمراراً للمراسيم السابقة التي أصدرها القائد الخالد حافظ الأسد المتضمنة عدّ المعلمين العاملين في الجولان قائمين على رأس عملهم ويتلقون حقوقهم

كاملة كباقي زملائهم في الوطن، مما يسهم في الحفاظ على عروبة الجولان وهويتها الوطنية .

وقد أولت القيادة السياسية اهتماماً خاصاً بقطاع التعليم في محافظة القنيطرة التي أعلنت قبل ثلاثة أعوام محافظة خالية من الأمية، ولعل القرار الأبرز الذي شكل نقلة نوعية في هذا القطاع إصدار المرسوم رقم /385/ للعام 2009 القاضي بإحداث كلية التربية الرابعة في مدينة القنيطرة.

وهدف هذا المرسوم إلى تنمية وتوفير التعليم العالي لأبناء المحافظة وتلبية احتياجاتهم التنموية وخلق فرص تعليمية إضافية لهم حيث سيخصص نسبة لا تقل عن 70% لأبناء الجولان.

وتعدّ هذه الكلية نواة لجامعة الجولان المستقبلية التي بدأت بقسم معلم صف وهذا الاختصاص حيوي يتعلق بتطوير الموارد البشرية وبناء الإنسان، إذ إن هذه الإحداثيات من شأنها أن ترتقي بمؤشرات التنمية البشرية و تطوير منظومة التعليم العالي في سورية، وقد وصل عدد الكليات في القنيطرة حتى تاريخه (عام 2013/2012) إلى خمس كليات هي (التربية، والعلوم، والآداب والعلوم الإنسانية، والاقتصاد والحقوق) .

مقاومة عمليات الهدم العمراني والاقتصادي بالبناء والتعمير:

بعد تحرير القنيطرة بدأت مسيرة البناء والتعمير، تشكلت في محافظة القنيطرة لجنة تنمية لإنجاز مشاريع محافظة القنيطرة عام /1979/ هدفها إعادة دورة الحياة للمحافظة وتطويرها عمرانياً واقتصادياً بهدف انبعاث الشخصية الوطنية كي تشارك مع بقية المحافظات في بناء الوطن.

وفيما يأتي أهم المشاريع العمرانية و الحيوية التي أنجزت :

أولاً: بُنيتْ تسع قرى كانت مدمرة بشكل وحشي من قبل العدو الصهيوني مع تأمين الخدمات لها:

- 1- الحرية /74/ وحدة سكنية ... كل وحدة على مساحة /1000م².
- 2- الحميدية /233/ وحدة سكنية.
- 3- الصمدانية الغربية /71/ وحدة سكنية.
- 4- القحطانية /89/ وحدة سكنية.
- 5- بئر عجم / 93 / وحدة سكنية.
- 6- بريقة / 210 / وحدة سكنية.
- 7- الأصبح / 92 / وحدة سكنية.
- 8- الرفيد /300/ وحدة سكنية.
- 9- صيدا /82/ وحدة سكنية .

ثانياً: بناء المرحلة الأولى من /250/ وحدة سكنية لقرية نموذجية سميت فيما بعد قرية البعث.

ثالثاً: تطوير قرية البعث العمالية لتصبح مدينة؛ وذلك ببناء المرحلة الثانية المؤلفة من /350/ شقة سكنية بغية تأمين السكن لأكثر عدد ممكن من العاملين في المحافظة.

رابعاً: بناء قرى جديدة للإخوة النازحين من أبناء قرى بختيار والعشة ومجدل شمس وكفر الما على الجزء المحرر من أراضيها.

خامساً: بتوجيهات كريمة من القيادة أُصدرَ القرار رقم /15949/ في 2000/11/30 للقاطنين بها بمدينة البعث.

كما بُنيت /36/ وحدة سكنية في قرية البعث من قبل لجنة الإنجاز.

وعملًا بإرساء دعائم الاستقرار في القرى الحدودية واستثمار كل شبر من الأرض، ودعم البنية التحتية أولت الدولة القطاع الزراعي في المحافظة كل الاهتمام وذلك بهدف تحسين المستوى المعاشي للمواطنين.

خامساً: خاتمة البحث وتوصياته ومقترحاته:

إن المقاومة في الجولان العربي السوري المحتل بأشكالها كلّها (العلمية والاقتصادية والنضالية...) ما هي إلا امتداد لنضال أبنائها عبر التاريخ ضد الصليبيين المستعمرين والاستعمار الفرنسي وأخيراً الاحتلال الصهيوني الغاشم وهي كفيلة بتحريره وردّه إلى أحضان سورية الأم والوطن من جديد، وما يقدمه أهل الجولان من صور نضالية وأمثلة في الصمود، يعدّ مشروعاً تحريراً وطنياً متكاملًا .

فقد جابه أهل الجولان التجهيل الثقافي والعلمي والتربوي بالإصرار على التعلم والحفاظ على الثقافة العربية .

وجوبه التهميش للوطنية عبر سحب الهوية العربية السورية ومحاولات الدمج في الكيان الصهيوني وتقرير اللغة العبرية لتحل محل اللغة العربية بالتمسك بالهوية الوطنية والإصرار على الانتماء للوطن الأم سورية والمحافظة على اللغة العربية .

وجوبه سياسة التدمير والتخريب للبيوت والعمران بالإصرار على البناء وإعمار الجولان.

وجوبه أعمال تخريب الأراضي الزراعية واقتلاع الأشجار بالمحافظة على الثروة النباتية من خلال غرس الأشجار وإصلاح الأراضي والتواصل مع الوطن الأم بالإنتاج الزراعي وتبادله وتسويقه.

وجوبه الاستهداف الاقتصادي الأهل في المحافظة على الأعمال والمنشآت الاقتصادية على صغرها ومحدوديتها والعمل على تطويرها .

وفي الختام لا يسع المطلع على نضال الأهل في الجولان العربي السوري المحتل إلا أن يقف باحترام وإجلال وتقدير لهذا الشعب المعطاء ومدّ يد العون والمساعدة له لتحقيق أهدافه بالتححرر من الاستعمار الصهيوني ورجوعه إلى الوطن الأم (سورية) كونه جزءاً لا يتجزأ منها.

ويمكن الإقرار بالحقيقة وهي:

((إن شعباً يملك كل هذه الأشكال من صنوف المقاومة قادر على تحقيق التححرر من الاستعمار الصهيوني)).

وفي الختام يقترح الباحث القيام بدراسات أكاديمية على المستوى الجامعي لبحوث علمية في (الماجستير والدكتوراه) للوقوف عند الحقائق وتوثيقها لتكون شاهداً على أهمية الجولان العربي السوري أرضاً وبشراً وتاريخاً ونضالاً، ويوصي بتشكيل فريق بحث علمي لرصد السياسة الصهيونية في تغيير معالم الجولان العربي السوري ونهب خيراته وتهويده والرد عليها والذود عن عروبة الجولان والعمل على استرداده بالسبل كلها.

المراجع

- 1- آغا، رياض (2009) في رحاب الجولان، الهيئة العامة السورية للكتاب، مجلة الحياة الفكرية، وزارة الثقافة، الجمهورية العربية السورية.
www.esyria.sy/equnaytra/index.php
- 2- الياس، رزق(2007) مسيرة تحرير الجولان 1967-2007، دار المساعدة السورية للتأليف والترجمة والنشر .
- 3- جمعة، حسين (2006) الجولان مفتاح السلم والحرب، مجلة الفكر السياسي، العدد 27.
- 4- حسين، غالب(2000) ثورة الجولان ضد الاحتلال الفرنسي، المركز الثقافي العربي بالقنيطرة.
- 5- الحموي، ياقوت (د.ت) معجم البلدان، دار التراث، بيروت.
- 6- خلف، تيسير(2006) آثار الجولان بين السرقة والتزوير، ملتقى الجولان، ملتقى الجولان الإعلامي الدولي الأول.
- 7- الزبيدي، المرتضى (د.ت) تاج العروس ، دار المعرفة، القاهرة.
- 8- السيد، عبد الله (2009) تصنيف المواقع الأثرية في الجولان المحتل، مجلة الجولان 16 نيسان العدد 84.
- 9- عبد السلام، عادل (1995) الجولان دراسة الارض والإنسان والمستقبل، منشورات وحدة البحوث والدراسات، دمشق.
- 10- العبد الله، محمد (2011) الجولان في القلب، منشورات الهيئة الشعبية لتحرير الجولان.
- 11- عبيدات، محمود (2009) أحمد مريود والمشروع القومي الوحدوي، المركز الثقافي بالقنيطرة 2009/5/31.

- 12- قائد ثورة الجولان(2008) الشهيد أحمد مريود رجل الفكر والفداء صاحب العقيدة، الذكرى الثانية والستون ليوم الجلاء وزيارة جمعية أصدقاء دمشق، جبائنا الخشب .
- 13- كنعان، أحمد (2006) الوضع الثقافي والتربوي في الجولان العربي السوري المحتل، مجلة الفكر السياسي، العدد 27.
- 14- اللجنة الإعلامية لملتقى الجولان العربي الدولي (2009) الجولان عائد، مدينة القنيطرة المحررة 10-11/10/2009.
- 15- ابن منظور، أحمد (د.ت) لسان العرب، دار التراث، بيروت.
- 16- المسيري، عبد الوهاب(1982) الإيديولوجية الصهيونية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 60.
- 17- موسوعة تاريخ الجيش العربي السوري.
www.t3lem.org/f191-montda
- 18- الهيئة الشعبية لتحرير الجولان - محافظة القنيطرة.
http://www.golan67.net/Golan_Heights_Book/Golan_Heights_Syrian_Resistance.htm